تنبيهات على محظورات (٢)

كرة القدم

بين المصالح والمفاسد الشرعية

بقلم
مشهور بن حسن آل سلمان

دار ابن حزم

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون : ٧٠١٩٧٤

كرة القدم

بين المصالح والمفاسد الشرعية

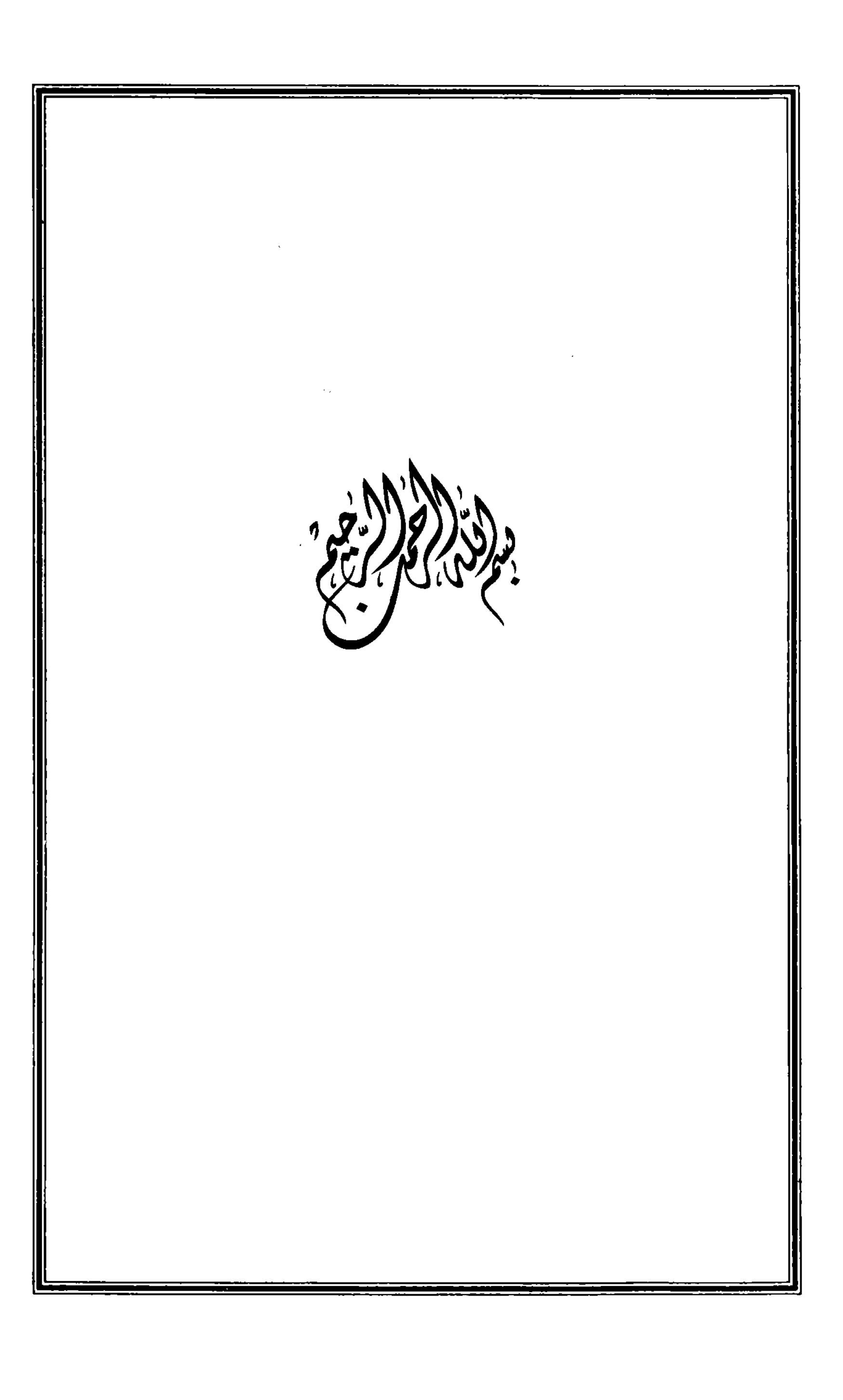
بسم الله الرحمن الرحيم

مـقـدمـة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيّئاتِ أعمالِنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هاديَ له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأَشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسولُه، أمَّا بعد:

فإنَّ لعبةَ (كرة القدم) تعتبرُ أوسعَ وأفضلَ رياضةٍ شعبيّةٍ في العالم، وقد بدأ انتشارُها بعد الحربِ العالميّة الثانية، ومنذُ ذلك الوقت أصبحت هذه اللعبةُ ظاهرةً اجتماعيّةً، كما أصبحَ أبطالُها من ألمعِ (نجومِ)!! المجتمع، وأكثرِهم شهرةً ودخلاً.

وتحظى لعبةُ (كرة القدم) في جميعِ البلاد العربيّة عند النَّاس ـ هذه الأيام ـ بمزيدٍ من العناية والاهتمام بحيث لا تزاحمها القضايا المصيريّة!!

وأَصبحت هذه اللعبةُ ـ مع ما في الساحةِ العالميّة من أَحداث جسام ـ قصةَ خداعِ الجماهير خداعاً كاملاً على جميعِ المستويات، فنرى تفَاعلَهم مع المبارياتِ على وجهٍ أَشدَّ وأكثر من تفاعلِهم مع مصير بعضِ الشعوبِ الإسلاميّةِ في سائرِ القارات، ويزيدُ هذا التفاعلَ عنايةُ الجرائدِ والمجلات، وبثُّ المباريات على (الشاشات)، ونشرُ ما يخصُّ (الأندية) و(الأَبطال)!! من أَخبار وحكايات! وكانَ ذلك كلُّه سبباً في جذبِ النَّاسِ إلى (الرياضة) و (الرياضيين).

وساعدَ على ذلك (فراغُهم) و (سذاجتُهم) و (نسيانُهم) الغايةَ التي خُلقوا من أَجلِها، والهدفَ الّذي ينبغي أَن يعملوا لتحقيقه.

وليس همّي من هذه الرسالةِ هدمَ (الرياضة)، وذمَّ (الرياضيين)، وإنّما مرادي تنبيهُ إخواني المُسلمينَ إلى الأضرارِ الّتي اعترت هذه اللعبةَ، وارتبطت بها على وجهٍ يكادُ يبين.

وأَصبحت هذه اللعبةُ لا تمارس ـ فعليًّا ـ إلا عندَ القليلين، ولكن الكثيرين يتابعونها على وجهٍ مشين، نفصحُ عنه في رسالتِنا هذه إِن شاءَ الله ربُّ العالمين، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه

أَجمعين، وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

وكتب

مشهور بن حسن آل سلمان

الأردن ـ عمان

لمحة عن ماهية كرة القدم وأنواعها

كرةُ القدمِ هي: لعبةٌ تتمُّ بين فريقين، يتألفُ كلٌّ منهما من أَحدَ عشرَ لاعباً، يستعملونَ كرةً منفوخةً فوق أرضِ ملعبٍ مستطيلة، في نهايةِ كلِّ طرف من طرفيها مرمى هدف، يحاولُ كلُّ فريقٍ إدخالَ الكرةِ فيه عبرَ حارس للمرمى للحصولِ على نقطةٍ (هدف)، وللتفوقِ على منافسِه في إحرازِ النقاط.

ويتمُّ تحريكُ الكرةِ بالأقدامِ، وخلال اللعبِ لا يسمحُ إلا لحارسِ المرمى بإمساكِ الكرة بيديه داخل منطقة الجزاء.

أمَّا اللاعبونَ فلا يسمحُ لهم بذلك، ولا بإمساكِ أَو محاولةِ عرقلةِ أَي لاعبٍ منافسٍ عن طريقِ جعلِه يتعثر برجليه، ولكن يمكن لكلِّ لاعبٍ أَن يدفعَ خصمَه

بكتفه، وباعتراضِ التمريراتِ وبمحاولةِ قذفِ الكرةِ بعيداً عن منافسِه.

أَمّا فيما يتعلّقُ بخرقِ القوانين الموضوعة للعبة، كإمساكِ الكرةِ باليدِ مثلاً، أَو عند محاولةِ تعثرِ أَو ركلِ المنافسِ؛ فإِنَّ الفريقَ المخالفَ ترسمُ عليه ضربة حرّة أَو ضربة خلفيّة من كرةٍ تثبت عند نقطةِ حدوثِ المخالفةِ.

أَمّا بالنسبةِ للأخطاءِ الّتي تتمُّ ضمنَ منطقةِ الجزاءِ من قبلِ الفريقِ المدافعِ، فإِنَّ للفريق الآخرِ أَن يقومَ بضربة حرّة مباشرة نحو الهدف.

وتبدأُ اللعبةُ بقذفِ الكرةِ من منتصفِ الملعبِ، ولا يَقفُ اللعبُ إلا عند حيازةِ هدف، أَو خروج الكرة إلى ما وراء خطِّ التماسِ أو خطّ المرمى، أَو عندما يوقفُ الحكمُ المباراةَ لخرقٍ حَدَثَ أَو لإصابةِ لاعب، أَمّا الكرةُ التي تمرُّ فوق خط المرمى ولا تدخل ضمن المرمى بواسطةِ الفريق المهاجم فتعاد إلى الملعبِ بضربةٍ من قبل حارس المرمى.

أَما إذا خرجت الكُرة إلى خارجِ خط المرمى من قبلِ أَحدِ أَعضاءِ الفريق المدافعِ من جهةِ مرماه، فتعادُ إلى الملعب بضربةٍ ركنيّةٍ يجريها الفريقُ الآخر.

توقيتُ المباريات عادة (٩٠) دقيقة موزَّعة على

شوطين بالتساوي، في حين تتمُّ اللعبةُ في المدارسِ والمعاهدِ بأَقلِّ من هذا الوقت.

ألعاب كرة القدم المختلفة

بالإضافةِ إلى لعبةِ كرةِ القدم المعروفة، والتي نحن بصددِ بيانِ أَضرارِها، هناك أَلعابٌ إقليميّة تستعملُ فيها الكرةُ المنفوخةُ، وتحملُ اسمَ «كرة القدمِ» وتمارسُ في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وكندا، وأُسترِاليا، وإيرلندا، وهي:

١ ـ كرة القدم الأميركيّة:

لعبةٌ عنيفةٌ جدًّا، ظهرت في هارفارد سنة ١٨٧٢، وهي مشتقة من لعبة الركبي التقليديّة، وتُسمى (فوتبول)، بينما تسمى كرة القدم المعروفة بـ (سوكر).

يتألفُ الفريقُ من أحدَ عشرَ لاعباً يضعونَ الخوذَ الواقيةَ على رؤوسِهم ويرتدون ملابسَ خاصةً.

٢ ـ كرةُ القدم الأُوستراليّة:

اعتبرت هذه اللعبةُ قانونية سنة ١٨٦٨م، الملعبُ بيضويّ الشكل، الكرةُ شبيهة بكرةِ الركبي، يتألفُ الفريقُ من ١٨ لاعباً واحتياطيين، يحتلُّ ١٥ لاعباً في الملعب

أَماكنَ محددة؛ كلٌّ واحدٍ قبالةَ خصمٍ له، أَمّا الثلاثةُ الآخرونَ فيمثلون العناصرَ المتحركة، وعندما تدخلُ الكرةُ مركزَ الهدفِ، تسجلُ نقطة، وإذا تمكنَ الفريقُ المهاجمُ من إدخالِ الكرةِ بين العارضتين العموديتين بدون عارضةٍ مستقيمةٍ يسجلُ هدف (٦ نقاط).

٣ ـ كرة القدم الكندية:

تشبهُ بشكلٍ عام كرة القدم الأَميركية، ولها الاصطلاحاتُ نفسها، معٍ وجود اختلاف بسيط في بعض قواعدها، ويلعبُ في كلِّ فريقٍ ١٢ لاعباً عوضاً عن ١١ لاعباً[١].

لمحة عن تاريخ كرة القدم

يقالُ إنَّ منشأَ هذه اللعبةِ هو بلادُ الصين، إذ أنَّ ثمة رياضةً تشبهُ كرةَ القدمِ تحملُ اسمَ: (تسو ـ تشو) في القرنين الرابعِ والثالثِ قبل الميلاد، وفي إيطاليا كانوا يلعبونَ كرةَ القدمِ تحت اسمِ (كالسيو) سنة ١٤١٠م، وكانت أُولى الإشارات الواضحة لممارسةِ هذه اللعبةِ في

(١) فنُّ كرة القدم (ص ٩ ـ ١٣) لروحي جميل، بتصرف يسير. وانظر: «كرة القدم» لبيتر مورغن، ترجمة ندى يحيى، الصادر عن الدار العربيّة للعلوم.

إنكلترا على إثرِ موتِ حارسِ مرمًى مفاجىء بتاريخ ٢٣ شباط ١٥٨٥م.

وفي عام ١٨٦٣م تأسست في بريطانيا «جمعيّة كرة القدمِ البريطانيّة» وقد طوّرَ الإنكليزُ هذه اللعبةَ، وانتقلت خلالَ قرنٍ من قارةٍ إلى قارّة أُخرى، ومع ذلك فقد ظلَّ الإنكليزُ زهاءَ ٧٠ عاماً حتّى سنة ١٩٣٠م سادةَ هذه اللعبةِ، يتغلبونَ على الفرقِ الأقلِّ خبرةً منهم، وبعد ذلك بدأت فرقُ أَميركا اللاتينيّة تظهرُ تفوقَها على الفرق البريطانيّة وغيرها.

واليوم هناكَ أَكثرُ من ١٣٠ دولة أَعضاء في الاتحادِ العالمي لفرق كرةِ القدم، وتجري في معظم المدنِ الأُوروبيّة مراهناتٌ أُسبوعيّة لنتائجِ مبارياتِ فرقِ كرةِ القدمِ باسم (توتو)، تذهبُ إيراداتها الضخمةِ لصالحِ المتراهنينَ الفائزين والمؤسساتِ الرياضيّة[1].

وتأسسَ الاتحادُ العالمي لكرةِ القدم في باريس ٢١ أَيّار ١٩٠٤م، وبرعايته وإشرافِه أُنشئت في ١٣ تمّوز ١٩٣٠م مبارياتُ كأسِ العالم لكرةِ القدم، وذلك في (مونتفيديو) بالأورغواي، وهناكَ بطولاتٌ أُخرى تقامُ مثل بطولةِ (الكأس الأُوروبيّة) الّتي تضاهي بطولةَ (كأس

(١) «فنّ كرة القدم» (ص ٥ ـ ٦).

العالم)، وأُنشئت هذه البطولةُ سنة ١٩٥٨م، وتجري هاتان البطولتان كلَّ أَربعِ سنواتٍ مرّةً.

مشروعيّة ممارسة (كرة القدم) وفوائدها

ممارسةُ (كرةِ القدم) من الأُمورِ المشروعةِ، إذ لا نعرفُ دليلاً يحرِّمها، والأَصلُ في الأشياءِ الإباحةُ، بل لا يبعدُ أن تكونَ من المستحبّاتِ، إذا مارسها المسلمُ ليتقوَّى بدنُه، ويتخذَها وسيلةً لتكسبَه قوةً ونشاطاً وحيويةً، وقد رغّبَ الشرعُ في تعاطي الأسبابِ المقوّيةِ للبدنِ، لأجلِ الجهادِ، وقد ثبتَ عن رسولِ الله ﷺ قولُه:

«المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأَحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ»[1].

قال شيخُ الإسلامِ ابن تيميّة رحمه الله تعالى:

«. . . ولعبُ الكرةِ إذا كانَ قصدُ صاحبِه المنفعةَ للخيلِ والرجالِ؛ بحيثُ يستعانُ بها على الكرِّ والفرِّ، والدخولِ والخروجِ ونحوهِ في الجهادِ، وغرضُه الاستعانةُ على الجهادِ الّذي أَمر الله به ورسولُه ﷺ - فهو حسن،

---

(١) رواه مسلم في «الصحيح» رقم (٢٦٦٤).

وإنْ كانَ في ذلك مضرةٌ بالخيلِ والرّجالِ، فإنّه ينهى عنه»[1].

وفصَّل الشيخ ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ في حكم ممارسة الكرة، فقال: «ممارسة الرياضة جائزة إذا لم تله عن شيء واجب فإن ألهت عن شيء واجب فإنها تكون حراماً وإن كانت ديدن الإنسان بحيث تكون غالب وقته فإنه مضيعة للوقت وأقل أحوالها في هذه الحال الكراهة. أما إذا كان الممارس للرياضة ليس عليه إلا سروال قصير يبدو منه فخذه أو أكثره فإنه لا يجوز فإن الصحيح أنه يجب على الشباب ستر أفخاذهم وأنه لا يجوز مشاهدة اللاعبين وهم بهذه الحالة من الكشف عن أفخاذهم»[2].

---

(١) مختصر الفتاوى المصرية (ص ٢٥١) ونقله عنه الشيخ حمود التويجري ـ رحمه الله ـ في «الإيضاح والتبيين» (١٩٧).
ومن الجدير بالذكرِ أنَّ (كرةَ القدم) معروفةٌ في كتبِ علمائنا الأقدمين بأسماء متعددةٍ في كتبِ اللغةِ، مثل: «الكُجّة» و «البُكْسَة» و «الخَزَفة» و «التّون» و «الآجرّة» و «الصَّوْلجان» و «الكُرة» تجدُ ذلك في مادةِ «بكس» و «كج» و «تون» و «كرة» و «أكر» من «القاموس المحيط»، ومادة «تون» و «كجج» و «كرة» من «اللسان».
وانظر فيهما المواد التالية: «نجر»، و «يجر» و «جحف» و «مقط»، ففيها ذكر وتفصيل لهذه اللعبة.
(٢) أسئلة مهملة (ص ٢٧)، نشر دار ابن القيم، الدمام. =

وذهب الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم[1] - رحمه الله - إلى منع اللعب بها إن كانت على الصفة الخاصة المنظمة التنظيم المبالغ فيه (بمعنى منع جعل التنظيمات الكاملة التي يُوقف لأجلها أولئك اللاعبون لمجرد لعب الكرة)، وجوازه في غير ذلك، واستدل على ذلك بأنها مع التنظيمات لا تخلو من الأمور الآتية:

أولاً: ما في طبيعة هذه اللعبة من التحزبات وإثارة الفتن وتنمية الأحقاد، وهذه النتائج عكس ما يدعو إليه الإسلام من وجوب التسامح والتآلف والتآخي وتطهير النفوس والضمائر من الأحقاد والضغائن والتنافر، ولا شك أن التنافر والأحقاد والضغائن موجودة في هذه اللعبة بين الغالب والمغلوب. ومن هذا فإنها تمنع لما تسبب من مفاسد اجتماعية، فهي تنمي في اللاعبين والمشاهدين

= وبنحوه أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة السعودية فتوى رقم (٢٨٥٧) في ٨/٣/١٤٠٠هـ. وفتوى رقم (٣٣٢٣) في ١٩/١٢/١٤٠٠هـ ورقم (٤٩٦٧) في ٢٠/٩/١٤٠٢هـ بتوقيع الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ عبدالله بن غديان والشيخ عبدالله بن قعود.

(١) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٨/١١٦ - ١٢٢، ١٢٨ - ١٢٩)، ونقل كلامه الدكتور سعد الشَّتري في «المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية» (ص ٢٠٤، ٢٠٦ - ٢٠٧).

الأحقاد وتثير بينهم الفتن، بل: قد يتجاوز أمر تحيز بعض المشاهدين لبعض اللاعبين إلى الاعتداء والقتل، وشواهد هذا كثيرة معلومة.

ثانياً: ما يصاحب اللعب بها من الأخطار على أبدان اللاعبين بها نتيجة التصادم والتلاكم، فعند نهاية اللعب في الغالب تجد بعضهم قد سقط في ميدان اللعب مغمىً عليه أو مكسورة رجله أو يده أو مجروحاً، ومما يدل على ذلك ضرورة إيجاد سيارات الإسعاف بجانبهم.

ثالثاً: أن اللعب بالكرة لا يهدف إلى شيء من مبررات إباحة الألعاب الرياضية في الشريعة الإسلامية من تنشيط الأبدان، والتدريب على القتال، وقلع الأمراض المزمنة.

رابعاً: ولأنها كثيراً ما تزاول في أوقات الصلاة مما يترتب عليه ترك اللاعبين ومشاهديهم للصلاة أو للجماعة أو تأخيرهم عن أدائها في وقتها، ولا شك في تحريم أي عمل يحول دون الصلاة في وقتها أو يفوت فعلها جماعة ما لم يكن ثمة عذر شرعي.

خامساً: ومن ذلك ما يتعرض له اللاعبون من كشف عوراتهم المحرمة، وعورة الرجل من السرة إلى الركبة، ولهذا تجد لباسهم إلى منتصف الفخذ وبعضهم

أقل من ذلك؛ ومعلوم أن الفخذ عورة.

سادساً: ولأنها تصد اللاعب بها والمشاهد لها عن ذكر الله.

سابعاً: ولأنه قد يشمل مع كل ذلك على أكل المال بالباطل فيلحق بالميسر، الذي هو القمار، وذلك على أحد أمرين:

- إما بأخذ الفائز منهما مبلغاً مالياً أو عينياً، وهذا محرم بالاتفاق.

- أو بالأخذ من المشاهدين الذين يحضرون إلى ملاعب الكرة وقت اللعب، وهذا ممنوع على أصح القولين[1].

---

(١) علق صاحب «المسابقات الثقافية» (ص ٢٠٧): «وهناك قول آخر بالجواز، إذا كان المرئي جائزاً» ثم قال: (ص ٢٠٨) تحت (الترجيح) وضمن شروط (جواز اللعب بالكرة):
«أن لا يدفع فيها مال أو نحوه للفائز بسبب فوزه، وأرى أنه لو ألزم كل من يحضر هذه المباراة بمبلغ مالي فلا بأس بذلك ويكون من باب الإجارات، وهذه المبالغ المستحقة من المشاهدين تكون على أحد أحوال ثلاث:
١ ـ أن يلتزم اللاعبون بدفع مبلغ معين لصاحب الملعب من حكومة أو غيرها، والباقي لهم، والخسارة عليهم.
٢ ـ أن يأخذ صاحب الملعب النقود من المتفرجين، ويلتزم=

ثامناً: ولأنه ذريعة إلى اشتغال النفوس به واتخاذه مكسباً، ولا سيما وهو من اللهو واللعب الخفيف على النفوس، فتشتد رغبة النفوس في الجلوس أمامها طويلاً.

قلت: ولم تحصر الوسائلُ في الشّرع الّتي تعين على تقويةِ البدنِ، لكن هذا الحل مشروطٌ بعدمِ التّعدي

= بدفع مبلغ معين للاعبين، والباقي له، والخسارة عليه.

٣ ـ أن يجعل المبلغ أقساطاً معينة: لصاحب الملعب قسط، ولكل فريق قسط.

مثل أن يجعل لصاحب الملعب النصف، ولأحد الفريقين الثلث، والآخر السدس.. ونحو ذلك.

أما أن يخصص للفائز مبلغ معين أو نسبة يتميز بها عن المفضول، فهو لا يجوز.

وقال الدكتور رفيق المصري في كتابه «الميسر والقمار: المسابقات والجوائز» (ص ١٥٦): بعد أن تكلم عن بذل الجعل على الرياضات التي لها صلة بالقتال كالمصارعة والكراتية والجودو، قال: «هناك رياضات أقل صلة بمصالح الجهاد، وإن كان فيها دربة على الجري والصبر وتقوية للأجسام، وذلك مثل: . . . وكرة القدم فهذه مباحة، ولكن قد لا يجوز فيها المال، وربما لا يكون هناك بأس في أن يبذل فيها شيء معنوي رمزي (كأس، شهادة)».

قلت: والقول بالمنع من الأخذ من المتفرجين أوجه، وكذا الترزق بهذه اللعبة من قبل المحترفين، فضلاً عن شراء (النجوم)!! بمبالغ طائلة والله أعلم، وانظر أصلاً في منع التفرج. وهل يصلح لمسألتنا هذه في «عرائس الغُرر وغرائس الفِكر في أحكام النظر» للحموي الشافعي (ص ٩٦ ـ ٩٧).

على الأحكامِ الشرعيّة، وكذا بعدمِ الوقوعِ في المضارِّ الّتي سيأتي ذكرُها، فإن اقترنت معها المحذوراتُ والمفاسدُ والأضرارُ فيكونُ حكمُها حكمَ هذه القرائنِ، فقد يصلُ حكمُها إلى درجةِ التحريمِ[1] في حقٍّ بعضِ (المهووسين) و (المتعصبين).

رسالة إلى المتعصبين والمهووسين

ونوجّهُ إلى هؤلاءِ **(المتعصبين)** و **(المهووسين)** الرِّسالة التالية:

كرةُ القدمِ عند بعضِ الناسِ، وما أَدراك ما كرةُ القدم؟ إِنّها الهوسُ المتسلّطُ على عقولِ الأجيالِ في العصرِ الحديثِ. من أَجلِها تقامُ المعاركُ، وتنشبُ الحروبُ، وتموتُ الضحايا، ولجلالِها تُطَلَّقُ الزوجاتُ، وتُقَطَّعُ أَواصرُ القُرباتِ، ويطعنُ الأخُ بالسكينِ أَخاه.. ولا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله..!!

---

(١) ولذا قال الشيخ عبدالعزيز السلمان ـ رحمه الله ـ في «الأسئلة والأجوبة الفقهية» (٥/٣٥٨): «قلت: ومن علم ما ينشأ عن الكرة من ضياع صلاة وضياع أوقات وكلام فاحش من لعن وقذف وانكشاف عورة وأضرار بدنية، وقيل وقال، ونسيان لذكر الله لم يشك في تحريم لعبها الذي ينشأ عنه ذلك أو بعضه من البالغين العاقلين».

ويومَ أَنْ تقامَ مباراةٌ بين فريقين لامعين، فكأَنَّ الحربَ الضروسَ قد أُعلنت، ورفعت لها الراياتُ، وانبرت لها الإذاعاتُ، وهُيّئت لها الشاشاتُ، وأَعدَّ المشجعونَ لها الأحجارَ، والسكاكين، والطبولَ، والمزاميرَ، والأَناشيدَ الجماعيّةَ، والهتافاتِ القويّة!

وما أَن تنجليَ المعركةُ الحاميةُ عن هزيمةِ أَحدِ الفريقين، حتّى ينتقلَ ميدانُ المعركةِ من ساحةِ الملعبِ، ليكونَ ميدانُها في البيوتِ، والمدارسِ، والدواوين، ومكاتبِ الموظفين، والمقاهي، وفي المجتمعِ الصغير، والمجتمعِ الكبير، وتسفرُ المعركةُ أخيراً عن سقوطِ ضحايا من الجانبين. وما أَن تهدأَ حدتُّها، وتنجلي غمرتها، حتّى تبدأَ معركةٌ أُخرى بمباراةٍ ثانية.. وهلمّ جرّا.

وإذا رفعت صوت المنطقِ لتناقشَ أَحدَ هؤلاءِ المصابين بالهوسِ الكروي، قال لك بملءِ شدقيه: «إِنّني رياضي»!!

هذه قصتُنا مع كرةِ القدمِ ـ اللعبة المفترى عليها ـ وهذا وجهُ اللعبةِ المزيفُ كما يراهُ شبابُنا.

وأَمَّا الوجهُ الحقيقي لهذه اللعبةِ، فإِنّنا ـ إذا فهمنا مقاصدَ الإسلامِ ومنهجَه في بناءِ المجتمعاتِ ـ نجدُ كرةَ

القدمِ من الألعابِ الّتي يزكيها الإسلامُ وتزكيها تعاليمُه؛ فهي مدرسة تعلّمْ دروساً في التجميعِ لا في التشتيتِ، وفي الوحدةِ لا في التفرّقِ، وفي الودِّ لا في التباغضِ والعداوةِ. اللعبةُ الّتي تؤكدُ أَنَّ الأهدافَ لا يمكنُ أَن تحققَ إلا بالروحِ الجماعيّةِ، وأَنَّ الفردَ بنفسِه كثيرٌ بإخوانِه.

وإنّي أسألُ هذا الذي يرفعُ رايةَ التعصبِ الأعمى، ولا يفهمُ من الرياضةِ إلا اسمها، أَسألُه هذا السؤالَ: هل يستطيعُ اللاعبُ الأنانيّ أن يحققَ هدفاً وحده مهما كانت كفاءته؟ كلا؛ لأنَّ الكرةَ ستتعثرُ على قدمِه، وسيستولي عليها الفريقُ الآخرُ. والفريقُ الّذي يحققُ الأهدافَ النظيفةَ هو الفريقُ الّذي يلتزمُ بروحِ الجماعة. هل وعينا الدرسَ من مدرسةِ الكرةِ الّتي نتعصبُ لها؟ هل يعلمُ الحكّامُ والمشجِّعون المسلمون أَنَّ روحَ التفرقةِ، والأَثَرةِ، والاستبدادِ بالرأي، تقودُ في النهايةِ إلى الهزيمةِ المنكرةِ على مسرحِ البطولةِ في كلِّ الميادين؟

للأسفِ، نحنُ لم نعِ الدرسَ، قلبنا الغايةَ إلى وسيلةٍ، والوسيلةَ إلى غايةٍ، وآمنّا بالشكلِ وكفرنا بالمضمون، واعتنينا بالمظهرِ وأَلقينا الجوهرَ وراءَ ظهورِنا.

ما معنى أَن أَعبدَ نادياً وأَتعصبَ له؟

معنى ذلك أنّني ضحلُ التفكير، ضيقُ الأُفقِ، أَنانيّ الطبع، مستبدٌّ برأيي، لا أفهمُ شيئاً عن الروحِ الرياضيّةِ، ولا أجدُ من أَنواعِ الرياضةِ إلا التصفيقَ الأرعنَ، والهتافَ المحمومَ.

إنّنا لا نحجرُ عليكَ في أن تشجع الرياضة. ولكن هناك فرقٌ كبيرٌ بين التشجيعِ والتعصبِ، ولغةِ الحجارةِ والطوبِ، ولغة الروحِ الرياضيّة الَّتي تعلمنا أن نبتسمَ عند الهزيمة ونتواضعَ عند النصر، وتعلمُنا أَنَّ الأيامَ دولٌ.

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءُ ويومٌ نسرُّ

إنَّ رسولَ الله ﷺ يضعُ لنا المثلَ الأعلى في الروحِ الرياضية، فليتنا نعي الدروسَ والعبر!!

عن أَنسِ بن مالكٍ ـ رضي الله عنه ـ قالَ: كانت العَضباءُ (ناقةُ النبيّ ﷺ) لا تُسْبَقُ، فجاء أَعرابيٌّ على قَعودٍ لَهُ فَسَابَقَها فسَبَقها، وكأَنَّ ذلكَ شقَّ على أصحابِ النبيّ ﷺ.

ولكنَّ المربّي العظيم رسول الله ﷺ ينتهزُ الفرصةَ، ليعلمَهم الروحَ الرياضيةَ، ويعطيَهم درساً في أَنَّ الجلوسَ على القمةِ في الدنيا لا يدومُ لأحدٍ، فقالَ عليه الصلاةُ والسلامُ: «**إنَّ حقًّا على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ**

ألا يرفعَ شيئاً من الدُنْيا إلا وَضَعَهُ»[1].

هل عقلتم يا رياضيون؟

أَسألُ الله لي وللمتعصبين العفوَ والعافيةَ، والشفاءَ من كلِّ داء[2].

❀ ❀ ❀

(1) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» (٦/ ٧٣) رقم (٢٨٧١) و (١١/ ٣٤٠) رقم (٦٥٠١)، وعلّقَ عليه ابن القيم في كتابِه القيم «الفروسيّة» (ص ٩١/ بتحقيقي) بقوله: «تأمّل قولَه: «لا يرفعُ شيئاً من الدنيا إلا وضعه» فجعل الوضع لما رفع وارتفعَ، لا لما رفعه سبحانه، فإنّه سبحانه إذا رفعَ عبدَه بطاعته، وأعزّه بها لا يضعه أبداً».

(2) «مشكلات الشبابِ الجنسيّة والعاطفيّة تحت أضواء الشريعة الإسلاميّة» (ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠) لعبدالرحمن واصل.

أضرار كرة القدم

المتأمّلُ في مبارياتِ (كرةِ القدمِ) في أَنحاءِ العالمِ، يجدُ فيها مجموعةً من السلبياتِ والظَواهرِ السيئةِ، يمكَن إجمالُها بالآتي[1]:

أولاً: إنَّ كرةَ القدمِ أَصبحت وسيلةً لتفريقِ الأُمّةِ، وإشاعةِ العداوةِ والبغضاءِ بين أفرادِها؛ حيثُ أَوجدت التعصبَ المقيتَ للفرقِ الرياضيّةِ المختلفةِ، فهذا يشجعُ فريقاً، وذاكَ يشجِّع فريقاً آخرَ، بل إنَّ أهلَ البيتِ الواحد

(١) وهذه الأضرارُ مأخوذةٌ من الكتبِ التالية: «مشكلات الشباب في ضوء الإسلام» لعبدالحليم عويس (ص ٨٩ وما بعدها)، «الحياة الاجتماعيّة في التفكير الإسلاميّ» لأحمد شلبي (ص ٢٣٥ وما بعدها)، . و «القمار وأنواعه في ضوء الشريعةِ الإسلاميّة» لشكري علي الطويل (ص ١٤٤ ـ ١٤٨) و «الإيضاح والتبيين لما وقعَ فيه الأكثرونَ من مشابهةِ المشركين» للشيخ حمود التويجري ـ رحمه الله تعالى ـ (ص ١٩٠ ـ ١٩٩).

ينقسمونَ على أنفسِهم، هذا يتبعُ فريقاً، وذاكَ يتبعُ فريقاً آخرَ، ولم يقف الأمرُ عند حدِّ التشجيع، بل تعداهُ إلى سخريةِ أَتباعِ الفريقِ المنتصرِ من أَتباعِ المنهزمين، وفي نهايةِ المطافِ يكونُ هناكَ الشجارُ والعراكُ الّذي يدور بين مشجعي الفريقين، وسقوطُ الجرحى والقتلى بالمئاتِ، من ضحايا كرة القدم!!

وقد اضطرَّ منظمو المباراةِ النهائيّةِ لكأسِ العالمِ بين (البرازيل و (الأورغواي) الّتي أُقيمت في ١٦ تَمّوز ١٩٥٠م على ملعب (ماراكانا) البلديِّ في مدينةِ (رويودي جانيرو) في (البرازيل) - إلى صنعِ حفرةٍ عرضها (١٣) متراً، وعمقها أكثر من متر ونصف، لتصون اللاعبين من الجمهور، وبالعكس[١].

ثانياً: الأصلُ في حَضِّ الإسلامِ على الرياضةِ، هو أَنْ يباشرَها المسلمُ بنفسِه أو مع غيرِه، لتحصلَ له القوّةُ المطلوبةُ، أمّا كرةُ القدمِ الآنَ فإنَّ أهمَّ عنصرٍ مقصودٍ فيها هم المشاهدون المشجعونَ، الّذين يصلُ عددُهم إلى مئاتِ الأُلوفِ وأَكثر، ولا يستفيدونَ من كرةِ القدمِ شيئاً، فكانَ أكبر عددٍ من المشاهدين لتتبعِ مباراةٍ رياضيّة واحدةٍ - باستثناء مبارياتِ الألعابِ الأُولمبيّة - حوالي (١٥٠٠)

---

(١) «فنّ كرة القدم» (ص ١١٤) لروحي جميل.

مليون مشاهد حضروا المباراة النهائية لكأس العالمِ في كرةِ القدمِ سنة (١٩٨٢)[١].

وفي سنةِ (١٩٥٠) م، وخلال مباريات كأس العالمِ، وفي المباراة الّتي جرت بين البرازيل والأُورغواي في ملعبِ (ماراكانا) في البرازيل حضرَ هذه المباراة (٢٠٥٠٠٠) متفرّج، بينهم (١٩٩٨٥٤) ببطاقات مدفوعة[٢].

فقل لي بربّك، ماذا استفادت هذه الأعدادُ من حضورِ المباريات؟! وكم خسرت مجتمعاتُهم من هدرٍ للأوقاتِ والطاقاتِ؟! فضلاً عن الشرورِ الّتي تصيبُ بعضَهم، وقد تصلُ إلى المماتِ، إثْرَ نوباتِ القلبِ أَو الانتحاراتِ!.

أمّا ما يعتادُه كثيرٌ من المشاهدين من بذاءةِ الألسنِ ووقاحةِ العباراتِ، والتخاطبِ بالفحشِ، ورديءِ الكلامِ، وقذفٍ ولعنٍ لبعضِهم وللحكَّام، فهذا ممّا يُعَدُّ من الحرام[٣].

---

(١) «٢٦٥ سؤال وجواب في الرياضة والتسلية» (ص ١٠).

(٢) «٢٦٥ سؤال وجواب في الرياضة والتسلية» (ص ١٦)، و «فنّ كرة القدم» (ص ٩٤).

(٣) وكأن بدعة الهتافات والتصفيق والصفير هذه الأيام من لوازم الرياضة التي لا تنفك عنها!!

والشواهدُ على ما ذكرتُ من المباريات الشهيرة لا تعدُّ ولا تحصى.

وهذا ليسَ أمراً خاصًّا بالمشاهدين، وإنَّما قد يتعدّاهُ إلى اللاعبين، فمثلاً: في مباراةِ الكأسِ ما بين فريقين من فرق الأندية التي تلعب في (انجلترا) والّتي جرت في **٣** تشرينَ أوَّل **١٩٦٩**م سجلَ حَكَمُ المباراةِ جزاءً على **(٢٢)** لاعباً، بما فيهم ذلك الذي انتهى به المطافُ إلى المستشفى. وفي **٢٣** كانون أوَّل **١٩٧٣**م، وفي مباراةِ قمَّة الكأسِ بين فريقين من الفرق الإنجليزيَّة، أخرج الحكمُ فريقاً بكامله من الملعب بالإضافةِ إلى بعض المسؤولين عن حلبة اللعب. وحصلَ جميعُ أفرادِ فريقٍ في (بريطانيا) الأحدَ عشرَ لاعباً مع لاعبي الاحتياطِ على إنذاراتٍ في **٢** شباط **١٩٧٥**م قبل بداية المباراة، إذ أنَّ الحَكمَ لم يرتح لما كانَ يهتفُ به المشجعون من عباراتٍ وأناشيدَ[(١)].

ثالثاً: إنَّ في اللعبِ بالكرةِ ضرراً على اللاعبين في بعضِ الأحايين، فربّما سقطَ أحدُهم فتخلّعت أعضاؤهُ، وربّما انكسرت رجلُ أَحدِهم، أو يدُه، أَو بعضُ

(١) «فن كرة القدم» (ص ١١٢ ـ ١١٣) لروحي جميل، بتصرف يسير.

أَضلاعِه، وربّما حصلَ فيه شجاجٌ في وجهه، أو رأسِه، وربّما سقطَ أحدُهم فغشي عليه ساعة أو أكثر أو أقل، بل ربّما آلَ الأمرُ ببعضِهم إلى الهلاكِ، كما قد ذكرَ لنا عن غيرِ واحدٍ من اللاعبين بها، وما كان هذا شأنه، فاللعبُ به لا يجوزُ.

وربّما تعاطى بعضُهم (المخدرات) أو (المنشطاتِ) ليحسِّنَ أَداءَ لعبِه، فهذا قد شاعَ وذاعَ عن بعضِ الكفارِ في الآونةِ الأخيرةِ، ممن هو علمٌ من أعلامِ هذه اللعبةِ، وكادَ بعضُ المهووسين أن (يتيم) به، ولا حولَ ولا قوّة إلا بالله.

رابعاً: إنَّ في لعبِ (كرةِ القدمِ) صدًّا للمتفرّجين، الذين تصلُ أعدادُهم إلى مئاتِ الأُلوفِ، عن ذكرِ الله، وعن الصلاةِ، وهذا أمرٌ معروفٌ عندَ النَّاسِ عامّتهم وخاصّتِهم. وتعاطي ما يصدُّ عن ذكرِ الله، وعن الصلاةِ حرامٌ.

فكم سمعنا عن أُناسٍ ممّن يتابعونَ مبارياتِ كأسِ العالمِ، أنَّهم يستيقظونَ في النصفِ الأخيرِ من الليلِ؛ ليشاهدوا المباريات على شاشة (التلفاز)، وتفوتهم صلاةُ الفجرِ؟! وكم من المصلين فاتتهم الصلاةُ في الجماعاتِ، بسببِ جلوسِهم أمامَ (الشاشات)؟! والأدهى من ذلك كلِّه ما يقعُ فيه أُولئكَ النَّفرُ ممن يسافرونَ من قطرٍ إلى قطرٍ،

أو ينتقلونَ من مدينةٍ إلى أُخرى، لحضورِ (مباراة)، وقد تكونُ في وقتِ (صلاةِ الجمعة)، وكنتُ قد نبّهتُ على جرمِ هؤلاءِ في كتابي: «القول المبين في أخطاءِ المصلين»[1] تحت عنوان: «تخلّف آلافٍ من مشاهدي كرةِ القدمِ عن صلاةِ الجمعة» فقلتُ ما نصّه: «جمهورُ الكرةِ الذين يصلُ عددُهم إلى مئاتِ الأُلوفِ، يجتمعونَ في وقتِ صلاةِ الجمعةِ في المدرجاتِ، ويناديهم منادي السّماءِ، ولكن! أنّى لهم أن يستجيبوا له، وقد تعطلت عقولُهم، وماتت أحاسيسُهم، مقابل ماذا؟! مقابل التعصبِ المقيتِ للفرقِ الرياضيةِ المختلفةِ» ثمَّ أسهبتُ في الكلامِ على محاذيرِ (كرة القدم) ثمَّ أوردتُ أحاديثَ في الترهيبِ من ترك صلاةِ الجمعةِ، مثل:

ـ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: «من تركَ الجمعةَ ثلاثَ جمعٍ متوالياتٍ، فقد نبذَ الإسلامَ وراءَ ظهره»[2].

ـ وعن أبي الجعد الضَّمْري ـ وكانت له صحبة رضي الله عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال: **«من تركَ ثلاثَ جمعٍ**

---

(١) (ص ٣١٨ ـ ٣٢٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى موقوفاً بإسنادٍ صحيح، كما في «التلخيص الحبير» (٢/ ٥٣) وغيره.

تهاوناً بها طبعَ الله على قلبِه»[1].

ومعنى (تهاوناً بها) أي: لقلّةِ الاهتمامِ بأَمرِها، لأنَّ الاستخفافَ بفرائضِ الله تعالى كفرٌ، ونُصِبَ على أنّه مفعولٌ لأجلِه أو حالٌ، أي: متهاوناً.

فلعلَّ تاركي صلاةِ الجمعةِ - من هؤلاءِ وغيرهم - ينتبهونَ، ويفيقونَ من غيِّهم الّذي هم فيه سادرون، وإلا، فمصيرُهم الطبعُ على قلوبِهم، فلا تغشاها الألطافُ، ولا رحمةُ الله تعالى، بل تبقى دنسةً وسِخةً، مستعملةً في الآثام والقبائحِ - والعياذُ بالله - إذ الطبعُ: الختمُ، فتكون قلوبُهم ذاتَ جفاءٍ، لا يَصلُ إليها شيءٌ من الخير.

وظاهرُ الحديث والأثرِ السابقين: أنَّ من تَرَكَ ثلاثَ جمعٍ تهاوناً - أي بلا عذر - يطبعُ علي قلبِه، ويكونُ من الغافلين والمنافقين، ولو كانَ التركُ متفرقاً، وبه قال بعضُهم، حتّى لو تركَ كلَّ سنةٍ جمعةٍ، لطبعَ على قلبِه بعد الثالثة.

---

(١) أخرجه الترمذيُّ في «الجامع» رقم (٥٠٠)، وأبو داود في «السنن» رقم (١٠٥٢)، والنسائي في «المجتبى» (٣/ ٨٨)، وأحمد في «المسند» (٣/ ٤٢٤، ٤٢٥)، وابن ماجه في «السنن» رقم (١١٢٥) وغيرُهم، وهو حديث صحيح.

ويحتملُ أن يكونَ المرادُ ثلاثَ جمعٍ متواليات. ويؤيدُه أثرُ ابنِ عباسٍ السابق.

واعتبارُ الثّلاث إمهالٌ من الله ـ تعالى ـ للعبد، ورحمةٌ به، لعلّه يتوب من ذنبِه، ويثوبُ إلى رشدِه، ويؤدّي الجمعةَ، ولا يتركها بلا عذرٍ.

وأَفادَ الحديثُ: أنَّ مَن وَجَبَت عليه الجمعةُ، وتركَها لغيرِ عُذرٍ، فهو آثمٌ إثماً كبيراً، يستحقُّ مرتكبُه العذابَ الأليمَ.

وذهبُ بعضُ أهلِ العلم ـ مالكٌ وأحمدُ والشافعيُّ في الجديد ـ أنَّ مَنْ لَزمتهم الجمعةُ، ولا عذرَ لهم في التخلّفِ عنها ـ كمشاهدي «الكرةِ» ولاعبيها وقتَ الجمعةِ هذه الأيامِ ـ فلا تصحُّ لهم صلاةُ الظهرِ قبلَ صلاةِ الإمامِ، ويلزمُهم السعي إن ظنّوا أنّهم يدركونها، لأنّها المفروضةُ عليهم، فإن أدركوها مع الإمامِ صلّوها، وإن فاتتهم فعليهم الظهرُ، وإنْ ظنّوا أنّهم لا يدركونها، انتظروا حتّى يتيقنوا أنَّ الإمامَ قد صلّى ثمَّ يصلّونَ الظهرَ[1].

ودليلُ ذلك ما قالَه عبدالله بن مسعودٍ: «من فاتته الركعتانِ، فليصلِّ أربعاً»[2].

---

(١) «الدين الخالص» (٤/ ٢٩٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنّف» (١/ ١٢٦)، والطبرانيّ في=

ويطلبُ ممن وجبت عليه الجمعةُ ـ وتركها لغيرِ عذر ـ أن يصلي الظهر، ويتصدّقَ بدينارٍ، فإن لم يجد فبنصفِ دينارٍ.

عن سمرةَ بن جندبٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ تَركَ الجمعةَ متعمداً، فليتصدّق بدينارٍ، فإن لم يجد فبنصفِ دينارٍ**»[1].

قالَ بعضُهم: الأمرُ هنا للاستحبابِ، لأنَّ الجمعةَ لها بدلٌ، وهو الظهرُ.

والظاهرُ أنَّ الأمرَ هنا للوجوبِ، كما هو الأصلُ فيه، وكونُ الجمعةِ لها بدلٌ، ولا يدلُّ على صرفِه عن الوجوبِ، لاحتمالِ أن يكونَ وجوبُ الكفارةِ ـ مع صلاةِ الظهر ـ عقاباً له عن تخلّفِه عن الجمعةِ بلا عذرٍ.

وما أَجدر هؤلاءِ المضيعين لهذه الشعيرةِ من شعائرِ الله بالضربِ والزجر، ورحمَ الله ابنَ الإخوةِ فإنّه قال في حقِّ تاركِ صلاةِ الجمعة: «فمن شُغلَ عنها بتثميرِ

= «الكبير»، وهو حسن، كما في «المجمع» (٢/ ١٩٢)، وله شواهد.

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» رقم (١٠٥٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣/ ٨٩)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٨ و ١٤)، وابن ماجه في «السنن» رقم (١١٢٨)، وهو حسن بمجموعِ طرقِه.

مكسبِه، أو لها عنها بالإقبالِ على لهوِه ولعبِه، فحدّه بالآلةِ العُمريّةِ، الّتي تضعُ من قدرِه، وتذيقُه وَبالَ أَمرِه، ولا يمنعك من ذي شيبةٍ شيبتُه، ولا من ذي هيئةٍ هيئتُه، فإنّما هلكَ الّذين قبلكم أنّهم كانوا إذا سَرَقَ فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرقَ فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدّ»[١].

خامساً: إنَّ مسابقاتِ كرةِ القدمِ أصبحت معاولَ هدّامة، استخدمها أعداءُ الأُمّةِ الإسلاميّةِ، وشجعوا عليها للقضاءِ على معاني العِزَّةِ والكرامةِ في الأمّةِ، حيث بددت الأُمّةُ ـ لأجلِ الرياضاتِ المختلفةِ ومنها كرةُ القدمِ ـ أَموالاً طائلةً، وأضاعت أوقاتاً طويلةً[٢]، لو استغلتها الأُمّةُ في

---

(١) «معالم القربة»: (٢٦٥).

(٢) ينبغي أن تحسبَ هذه الأوقات وفق العلاقة التالية:
(الوقت الضائع = مدَّة المباراة × عدد المشاهدين)، فتظهرُ لك الساعاتُ المهدورةُ من وقت الأُمّةِ، وهذه الساعاتُ ـ في حياةِ المسلمين ـ هي ساعات تأخرهم، وتقهقرهم، وتأخر نصر الله عنهم، إذ هو قريب منهم، ولكنّهم يبعدونَ عنه بمقدار ما يمكنهم القرب منه في هذه المدة، ولا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله.
وهنالك أمثلة مذهلة ـ على مستوى الأفرادِ والفرق ـ فيها هدر طويل للوقت، وإليك بعض الأمثلة:
قامَ فريقانِ من خمسةِ لاعبين ـ دون احتياط ـ من فريق باللعبِ طيلة ٦٣ ساعة و ٢١ دقيقة من ١٥ ـ ١٨ أيار ١٩٨٠ في (بريطانيا) وذلك في العراءِ.
=

الأعمالِ النافعة، والصناعاتِ المفيدةِ، لأَصبحت الأُمّةُ في مقامِ الدولِ المتقدمةِ في المجالاتِ المختلفةِ.

بالإضافةِ إلى أنّها شغلت الأُمةَ الإسلاميّةَ عن التفكيرِ في جهادِ أعدائها، وقضاياها المصيريّة الكبرى.

وممّا يؤكّدُ ذلك ما جاءَ في البروتوكول الثالثَ عَشَرَ من «بروتوكلاتِ حكماءِ صهيون»: «ولكي تبقى الجماهيرُ في ضلالٍ، لا تدري ما وراءها، وما أمامها، ولا ما يُرادُ بها، فإنّنا سنعملُ على زيادةِ صرفِ أَذهانِها، بإِنشاءِ وسائلِ المباهجِ والمسلياتِ والألعابِ الفكهة، وضروبِ أشكالِ الرياضة، واللهو، وما به الغذاءُ لملذّاتِها وشهواتها، والإكثارِ من القصورِ المزوّقةِ، والمباني المزركشةِ، ثمَّ نجعلُ الصحفَ تدعو إلى مبارياتٍ فنيّة

= أمّا في القاعةِ فقد قامَ فريقان من خمسةِ لاعبين ـ دون احتياط ـ باللعب طيلةَ مئة ساعة وخمس دقائق من ٤ إلى ٨ نيسان ١٩٨٠ في بريطانيا أيضاً.

قام لاعب عمره (٢٠) سنة بتنطيطِ كرةِ قدم لمدّة عشر ساعات دون توقف في قاعةِ الرياضة (السويد) وذلك في ٨ أَيَّار ١٩٨٠، وقد سيطر على الكرة برأسه وقدميه وساقيه ونططها ٨٠٣٥٧ مرّة دون أن تسقط على الأرض.

أمّا مجريٌّ من مواليد (١٩٥٧) فقد قام بتلعيب الكرة برأسه طيلة ساعتين وسبع دقائق وأربعين ثانية (١٨٦٠٠) ضربة رأس وذلك في (الولايات المتحدة) في ٣١ أَيَّار ١٩٨٠.

ورياضيّة»[1].

والناظرُ فيما تنشرُ المجلاتُ والجرائدُ يجدُ أرقاماً مذهلةً، من أُجورٍ تدفعُ لقاء انتقالِ لاعبٍ من فريقٍ إلى آخرَ، قد تصلُ إلى عشراتِ الملايين، فضلاً عن الأموالِ الّتي تنفقُ على المدربين، وعلى الملاعبِ والدعاية، وكذا ما ينفقه كثير من المتفرّجين.

سادساً: في لعبِ (كرة القدم) كشفٌ للعوراتِ، إذ فيها كشفُ الأفخاذ، ونظر الناس إليها، ونظر بعضهم فخذَ بعضٍ، وهذا لا يجوزُ، لأنَّ الفخذَ من العورةِ، وستر العورةِ واجبٌ، إلا من الزوجات والإماءِ، لقول النبيِّ ﷺ:

«احفظ عورتَك، إلا من زوجتِك، أو ما ملكت يمينُك»[2].

والأدلةُ على أنَّ الفخذَ من العورةِ كثيرة، منها:

* ما أخرجه مالك وأحمدُ وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكمُ عن جرهد الأسلميّ - رضي الله عنه - أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ به وهو كاشفٌ عن فخذِه، فقال النبيُّ ﷺ:

---

(١) «بروتوكولات حكماء صهيون» (١/ ٢٥٨) ط عجاج نويهض.

(٢) الحديث حسن، انظر «الإرواء» رقم (١٨١٠).

«غطِّ فَخذَك؛ فإنَّها من العورةِ»[1].

* وما أخرجه أَبو داود وغيره عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تكشف فخذَك، ولا تنظر إلى فخذِ حيٍّ ولا ميتٍ»**[2].

إذا عُلم هذا، فالنظرُ إلى عورةِ الآخرين حرامٌ، وهذا هو السائدُ في مبارياتِ هذه الأيامِ، إذ لا توجدُ مباراةٌ إلا وتظهرُ فيها الفخذُ، ولا تحدّث عن العوراتِ في (الرياضات النسائيّة)!! ومنها (كرة القدم)، وقد تظهرُ (الحسناواتُ) على (شاشات التلفاز) كدعايةٍ للجهةِ الّتي تغطي نفقاتِ (البثّ) أو غيرها، ولا حول ولا قوّةَ إلا بالله.

سابعاً: ثمَّ إنَّ مسابقاتِ كرةِ القدمِ، أَصبحت وسيلةً لقلبِ الموازين؛ حيثُ أصبحَ البطلُ في هذا الزمانِ هو لاعبَ الكرةِ[3]، لا المجاهد المدافع عن كرامةِ الأُمةِ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١/ ٤٧٨) تعليقاً، ووصله أحمد في «المسند» (٣/ ٤٧٨)، وأبو داود في «السنن» رقم (٤٠١٤)، والترمذيُّ في «الجامع» رقم (٢٧٩٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٨٠)، وابن حبان في «الصحيح» رقم (١٧١٠ - الإحسان).

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن» رقم (٣١٤٠) و (٤٠١٥)، وأحمد في «المسند» (١/ ١٤٦) والحديث صحيح.

(٣) وينبغي أن يذكر هنا: ما في الشهرة من الآفات التي تضر على=

وعزّتها، بالإضافة إلى بذلِ الأموالِ الضخمةِ للاعبين، والإسلامُ لا يقرُّ قلبَ الموازينِ، بل يعرفُ لكلِّ إنسانٍ قيمتَه، بلا إفراطٍ ولا تفريطٍ.

ومن العجبِ أنَّ اللعبَ بـ (الكرةِ) قد جُعلَ في زماننا من الفنون!! التي تدرّس في المدارسِ، ويعتنى بتعلّمه وتعليمِه أَعظم ممّا يعتنى بتعلّمِ القرآنِ، والعلمِ النافعِ، وتعليمهما.

وهذا دليلٌ على اشتدادِ غربةِ الإسلامِ في هذا الزمانِ، ونقصِ العلمِ فيه، وظهورِ الجهلِ بما بعثَ الله به رسولَه محمّداً ﷺ، حتّى عادَ المعروفُ عند الأكثرين منكراً، والمنكرُ معروفاً، والسنةُ بدعةً، والبدعةُ سنةً، وهذا من مصداق ما أخرجه الشيخان عن أنس مرفوعاً: «إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يرفعَ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ»[(١)].

واللعبُ بالكرةِ والعنايةُ بها ـ على النحو الّذي نراه ـ من ظهورِ الجهلِ بلا شكٍّ عند مَنْ عقلَ عن الله

= اللاعبين، ومضرة الشهرة لا تقتصر على الشخص بعينه، بلبوسه هالة كاذبة بل هي تؤذي غيره، وانظر تفصيل ذلك في كتاب «الشهرة أو عالم الأضواء» للدكتور سعيد عبدالعظيم.

(١) أخرجه البخاريّ في «الصحيح» رقم (٨٠، ٨١، ٥٢٣١، ٥٥٧٧، ٧٨٠٨)، ومسلم في «الصحيح» رقم (٢٦٧١).

ورسولِه ﷺ، وما أشبه المفتونين المهووسين بالكرةِ بالّذين قالَ الله تعالى فيهم: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾[1].

وقد قال شيخُ الإسلام ابن تيميّة: «إنَّ العلومَ المفضولةَ إذا زاحمت العلومَ الفاضلةَ، وأضعفتها فإنّها تحرّم».

فإذا كانَ الأمرُ هكذا في العلومِ المفضولةِ مع العلوم الفاضلةِ، فكيفَ باللعبِ بالكرةِ إذا زاحمَ العلومَ الفاضلة وأَضعفها، كما هو الواقعُ في زماننا، مع أنَّ اللعبَ بالكرةِ ليس بعلمٍ؛ إنّما هو لهوٌ ومرح!!

ثامناً: دخولُ المراهناتِ وانتشارها على مباريات كرةِ القدمِ في كلِّ أقطارِ أُوروبا، وكلُّ قطرٍ فيه فرق، يلعبُ بعضُها مع البعضِ الآخر، أُسبوعيًّا أو شهريًّا حسب الاتفاق.

وعمل المراهنِ في ذلك يقتصرُ على تعبئةِ بطاقة بأسماءِ الفرقِ الرياضيةِ، الّتي يتوقعُ فوزَها في المبارياتِ المقررةِ، فإنْ فازت الفرقُ الّتي توقعها ربحَ المبلغَ المستحقّ، وإلا؛ فإنّه يخسرُ المبلغَ المراهن به[2].

---

(١) الأنعام: ٧٠.

(٢) «الموسوعة البريطانيّة» (٩/ ٩٩٩).

وفي بريطانيا حوالي أربعين في المئة من الرّجالِ، يراهنونَ بشكل منتظم ـ مرّة في الشهرِ ـ على كرةِ القدم، وفي السويد حوالي اثنين وخمسين في المئة يراهنون علَى كرةِ القدم، وفي أمريكا راهنَ حوالي ثلاثةٍ وستين مليون شخص على كرةِ القدمِ عام ١٩٦٨م[١].

وهكذا تكونُ المقامرةُ قد دخلت كرةَ القدم، وجعلتها رياضةً حراماً، بعد أن كانت جائزةً مستحبّةً.

أمَّا البلادُ الإسلاميَّةُ، فلم تدخلها أنظمةُ المراهناتِ على كرةِ القدم وغيرها من الألعابِ، غير أنَّ بعضَ الأصواتِ في مصر، بدأت تطالبُ بإدخالِ نظامِ المراهناتِ على كرةِ القدمِ، كحلٍّ لظاهرةِ الإفلاسِ الماديّ للأنديةِ الرياضيَّةِ، ولكن هذه الأصوات لم تلقَ أدنى قَبولٍ من العاملين في الأوساط الرياضيَّةِ، ومن علماءِ النَّفسِ والاجتماع، حيث اعتبروها من المقامرةِ الّتي تدمّرُ الأخلاقَ والسلوكَ، وتتنافى مع العقيدةِ الإسلاميّة، وهي السببُ الرئيس لأبشعِ أعمالِ الشغبِ في الملاعب، الّتي تؤدي بدورِها إلى سقوطِ مئاتِ المتفرّجين والمتراهنين قتلى وجرحى، كما هو حالُ الدولِ الّتي تأخذُ بنظامِ المراهناتِ[٢].

---

(١) «الموسوعة الأمريكيّة» (١٢/ ٢٦٧).

(٢) مجلة «المسلمون»: عدد (١٢٤)، تاريخ ٣٠/ شوال/ ١٤٠٧هـ.

وعلّقَ علماءُ الاجتماعِ الغربيّون على ظاهرةِ مراهناتِ كرةِ القدمِ، وما تؤدي إليه من أحداثِ شغبٍ وعنفٍ في الملاعبِ، بأنّها تعبيرٌ عن فراغٍ حادٍّ، يعيشُه إنسانُ القرنِ العشرين، بعد أن طغت المادّةُ عليه، وجعلت قيمةَ الكسبِ هي القيمةَ الأساسيّةَ في حياتِه، يجبُ أن تتحققَ بأيِّ ثمنٍ، وأضافوا بأنَّ المبدأ الأخلاقيَّ الأساسيَّ الَّذي بنيت عليه الرياضةُ ـ وهو تشجيعُ الفائزِ وتمنّي الحظّ السعيد للمهزومِ في مباراةٍ قادمةٍ ـ قد انتهى أساساً من القاموسِ الرياضي، ليحلَّ محلّه تبادل الشتائمِ، وقذف الطوب والكراسي، وضربُ حكّامِ المبارياتِ وحاملي الراياتِ.

أمّا خبراءُ التربية الرياضيةِ البريطانيّون، فقد طالبوا ـ أكثر من مَرّةٍ ـ بضرورةِ العدولِ عن نظامِ المراهناتِ، وإلغائه، حتّى يمكنَ القضاءُ على أحداثِ الشغبِ، الَّتي أصبحت سِمَةً ظاهرةً في الملاعبِ البريطانيّة، ولم تعد مباراةٌ واحدةٌ تمرُّ دون مصابٍ[1].

* * *

(١) مجلة «المسلمون»: عدد (١٢٤)، تاريخ ٣٠/ شوال/١٤٠٧هـ.

بذلُ العوض في مسابقات (كرة القدم)

لا يشرعُ بذلُ العِوضِ على مسابقاتِ (كرةِ القدم) من الجانبين، بمعنى: أنَّ من غلبَ يأخذُ من الآخرِ شيئاً معلوماً. فهذا ضربٌ من ضروبِ القمارِ.

جاءَ في «المهذّبِ» ما نصّه: «وأمّا كرةِ الصولجانِ، ومداحاةِ الأحجارِ، ورفعها من الأرض، والمشابكةُ، والسباحةُ، واللعبُ بالخاتم، والوقوفُ على رجلٍ واحدةٍ، وغيرُ ذلك من اللعبِ الَّذي لا يستعانُ به على الحربِ، فلا تجوزُ المسابقةُ عليها بعوضٍ، لأنّه لا يُعدُّ للحربِ، فكانَ أَخذُ العوضِ فيه من أكلِ المالِ بالباطلِ»[١].

وذكرَ ابن وهبٍ بإسنادِه أنَّ عبدالله بن عمرَ مرَّ

---

(١) (١/ ٤٢١) وانظر: «مغني المحتاج» (٤/ ٣١١ ـ ٣١٢) و«تكملة المجموع» (١٥/ ١٤٢).

بغلمانٍ يلعبونَ بالكجّة ـ وهي حفر فيها حصىً يلعبون بها ـ قال: فسدَّها ابن عمر، ونهاهم عنها.

وذكر الهرويُّ في باب (الكاف مع الجيم) في حديث ابن عباس: «.. في كلِّ شيءٍ قمار، حتّى في لعبِ الصبيانِ بالكجّة» قال ابن الأعرابيِّ: هو أن يأَخذَ الصبيُّ خرقةً، فيدوِّرها كأنّها كرةٌ، ثمَّ يتقامرون بها. وكجّ: إذا لعبَ بالكجّةِ[1].

ومنه يعلمُ خطأُ كثيرٍ ممّن يلعبونَ على عوضٍ بالصورةِ التالية:

يدفعُ كلُّ واحدٍ من أَعضاءِ الفريقين[2] مبلغاً متساوياً، ويشترونَ (كأساً) أو (ميداليات)، ويعطى ذلك للفريقِ الفائزِ، وهذا أمرٌ غيرُ مشروعٍ[3]، وفيه مقامرة!

أمَّا إذا قُدِّمَ العوضُ من فريقٍ ثالثٍ، فجعلَه للغالبِ أو الفائزِ، أو قال أحدهما للآخرِ: إنْ غلبتني فتغنم، وإنْ

---

(١) «تفسير القرطبي» (٨/ ٣٤٠).

(٢) أو من الفرق المشتركة في (خماسيات) أو (سداسيات) ونحو ذلك.

(٣) على الرغم من قيام بعض (الجماعات) به! واعتباره من نشاطاتِ (دور القرآن)!!، والله المُستعانُ على جهلِ أَهل هذا الزمان!

غلبتُك فلا تغرم، فهذه الصورُ كلّها مشروعةٌ كما بسطه الإمامُ ابن القيم، في كتابه الفذّ «الفروسيّة» (ص **٣٢٥** ـ بتحقيقي)، فمن أرادَ الزيادةَ فليراجعه.

(تفريع)

منضدة تماثيل لاعبي كرة القدم:

سئلت لجنة الفتوى السعودية عن حكم هذه اللعبة التي ظهرت في الأسواق ويلعبها الأطفال والشبان، وهي مركبة من منضدة فيها تماثيل لاعبي كرة القدم، ويوضع فيها كرة صغيرة تحرك بالأيد، فمن غلب يدفع أجرة اللعبة إلى صاحبها، والغالب لا يدفع شيئاً. فهل يجوز هذا وأمثاله في الشريعة؟

والجواب: إذا كان حال هذه اللعبة ما ذكرت من وجود تماثيل بالمنضدة التي يُلعب عليها، ودفع المغلوب أجرة استعمال اللعبة لصاحبها، فهي محرمة لأمور:

أولاً: إن الاشتغال بهذه اللعبة من اللهو الذي يقطع اللاعب بها فراغه ويضيع عليه الكثير من مصالح دينه ودنياه، وقد يصير اللعب بها عادة له وذريعة إلى ما هو أشد من ذلك من أنواع المقامرة وكل ما كان كذلك فهو باطل محرم شرعاً.

ثانياً: صنع التماثيل والصور واقتناؤها من كبائر الذنوب؛ للأحاديث الصحيحة التي توعد الله تعالى وتوعد رسوله ﷺ من فعل ذلك بالنار والعذاب الأليم.

ثالثاً: دفع المغلوب أجرة استعمال اللعبة محرم لأنه إسراف وإضاعة للمال بإنفاقه في لعب ولهو، وإيجار اللعبة عقد باطل وكسب صاحبها منها سحت وأكل للمال بالباطل، فكان ذلك من الكبائر والقمار المحرم.
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. أ.هـ.

❦ ❦ ❦

توصيات للاعبين[1]

توصيات حول اللعب بهذه اللعبة:

١ ـ الالتزام بجعل أوقات هذه اللعبة في غير أوقات الصلاة.

٢ ـ عدم كشف العورة من فخذ وغيره فيها بالنسبة للرجال.

٣ ـ اتخاذ الروح الرياضية المنبعثة من المُثل الإسلامية نبراساً يسير عليه اللاعبون في هذه اللعبة وفي غيرها.

٤ ـ عدم استعمال القمار المتمثل في دفع المبالغ المالية والجوائز العينية المشترطة قبل اللعب للفائز.

---

(١) ما تحته من كتاب «المسابقات الثقافية» (ص ٢١٠).

٥ ـ أن لا تستوعب الكرة جميع أوقات اللاعبين بحيث تصرفهم عن واجباتهم في الحياة.

❦ ❦ ❦

آمال[1]

وهذه عدة آمال ورغبات أود أن تكون موجودة في الأندية الرياضية الكروية في بلادنا، وهذه الآمال هي:

١ ـ أن تكون أنشطة الأندية شاملة للناحية الروحية والعقلية غير مقتصرة على الناحية الرياضية، ويكون ذلك بالأنشطة المتعددة؛ من محاضرات، وندوات، ودروس، ورحلات.. وغير ذلك.

٢ ـ أن تبعث تلك المباريات المقامة الأُخُوَّة الصادقة والتكافل التام والتعاون الحقيقي، لا أن تكون مرتعاً للعداوة والتباغض والشحناء والشقاوة.

٣ ـ أن يتولى قيادة هذه الأنشطة وإدارتها أفراد متمسكون بأهداب الدين الإسلامي الحنيف، فيكونون ملتزمين بالإسلام عقيدة وعملاً، سلوكاً وخلقاً، عبادة

(١) ما تحته من كتاب «المسابقات الثقافية» (ص ٢١١).

ومعاملة، فيبذرون في نفوس الشباب حب الخير والفضيلة، ويلزمونهم بالمحافظة على شعائر الدين الحنيف، والبعد عن كل ما يدنس ويشين.

ولا بد أن توجد عند هؤلاء المربين الأمانة وحسن النية. ولا بد أن يكونوا مقدرين لحجم المسؤولية التي تقع على عواتقهم آخذين من سيرة المصطفى ﷺ درساً وطريقاً لهم، فيحذون حذوه، ليصلوا بشباب الأمة إلى المكان اللائق بهم.

نظرة في الواقع[1]

يؤخذ على كثير من الأندية الموجودة اليوم:

حصول الحقد في أحضانها لا يفارقها مع إحلال العداوة بدل الأخوة، والتنافر بدل التقارب.

- مع جعل الهدف الرئيسي منها، هو الكسب المادي، مع عدم مراعاة أوقات الصلاة أحياناً.

- إضافة إلى ما عمد إليه بعض تلك الأندية من جلب ما يسمى بالخبرات الأجنبية من غير المسلمين، وتسليمهم صفحات بيضاء نقية من شباب الأمة في أعمار الزهور، فكانت تلك الخبرات مرتعاً لتصدير الأفكار السيئة، والأخلاق الرديئة، والألفاظ البذيئة، إلى نفوس أولئك الفتية.

---

(١) ما تحته من كتاب «المسابقات الثقافية» (ص ٢١٣).

ولا ينكر جهد تلك الأندية في حماية الشباب من الانزلاق في مهاوي الرذيلة، والمجتمعات السيئة العاملة للمنكرات الفظيعة من أصحاب المسكرات والمخدرات، ونحو تلك المجتمعات. ونأت بهم عن أمكنة تصدير الأفكار السيئة والأخلاق الرديئة.

ومن هنا، فإن الشكر متحتم لتلك الأندية، وما ذاك إلا من تيسير الله عز وجل وتوفيقه لهم، ثم من توجيه الرئاسة العامة لرعاية الشباب إذ لهم في ذلك جهود عديدة مشكورة.

فإن من نعم الله تعالى على هذه البلاد إيجاد تلك المؤسسة المهمة، في فترة عصيبة كنا بأمسّ الحاجة إليها فيه.

فحققت إنجازات خيرة في هذا الطريق، ومن ذلك:

١ ـ إيجاد التجمعات الشبابية الرسمية، وهذا مطلب عزيز؛ إذ تكون تلك التجمعات تحت الرعاية، مع ما ينتج عنه من نتائج من أهمها التعارف، وللتعارف فوائد عديدة.

٢ ـ حجز أولئك الشباب عن الأفكار السيئة من ماركسية وإلحادية ووجودية مضللة، وحلولية فاسدة،

وحرية مطغية، الواردة إلى هذا المجتمع الطيب بعد انفتاح قنوات الاتصال بينه وبين غيره من المجتمعات.

٣ ـ إبعاد فلذات أكبادنا من المجتمعات الهابطة، التي انتشر بينها الفسق بمظاهره، والمجون بأشكاله، والخمور بأضرارها، والمخدرات بفظائعها، وسيء آثارها.

٤ ـ سد الفراغ الذهني والوقتي لدى شبابنا.

بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للشباب بمزاولة الأنشطة الرياضية وغيرها، وتنمية المواهب والقدرات لدى الشباب، مع التربية الجسدية لكافة أولئك الشباب.

وإن حصل فيها نقص فالنقص من طبيعة البشر، لا يسلم منه أحد منهم. ولكن بمراعاة ما تقدم من توصيات وآمال، نشاهد، بإذن الله، مجتمعاً أفضل، وتجمّعاً أحسن، وثماراً مقطوفة أكثر.

والله وحده هو الموفق.

نصيحة لطلبة العلم والدعاة[1]

عندكم من علو الهمة وسعة العلم وعظم الأهداف ما يدفعكم للانشغال بكل ما هو جاد ونافع ومفيد. ولا يصح أن تكون حياتكم لهواً ولعباً؛ فلكل مقام مقال.

ولكم في سلفكم الصالح أسوة حسنة وقدوة طيبة، فقد كانوا يجلسون في حلقات العلم معلمين ومتعلمين، وإذا سمعوا النداء للصلاة حرصوا على إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام، وإذا دعا داعي الجهاد خرجوا يلبون النداء ويبذلون الغالي والرخيص في سبيل نصرة دينهم.

وأنتم قد تعرفتم الغاية والمصير، فاجعلوا أعمالكم في مرضاة ربكم، وأخلصوا النية في أقوالكم وأفعالكم، واحذروا نسيان الغرض الشريف الذي شُرعت الرياضة

(١) ما تحته من مجلة «الحكمة» العدد الثالث: (ص ١٤٠) بتاريخ ١/١/١٤١٥هـ.

لأجله، وهو التقوي على الجهاد من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل في الأرض؛ وذلك بأن يعبد الله وحده، ويُستقام على شرعه، حتى يسعد الناس في دنياهم وأخراهم. ولذلك فإني أربأ بكم أن تكون الرياضة عندكم عبارة عن مشاهدة المباريات ـ وخصوصاً كرة القدم!! ـ أو أن تتركوا الصلوات ودروس العلم وحقوق الإخوة والأهل والأولاد بسببها، أو أن ترتفع صيحاتكم وهتافاتكم من أجلها وأنتم تعلمون أنه ليس للمرء إلا ما عقل من صلاته فلا تنشغلوا بالرياضة عن طاعة ربكم؛ وقد يخرج الإنسان من الصلاة وليس له منها إلا عشرها، فلتكن الرياضة زيادة في حسناتكم لا نقصاً من درجاتكم وثوابكم.

وأخيراً.. مع الشعر
كرة القدم[1]

أمْضَى الجسور إلى العُلا   بزمانـنا كـرة القـدم
تحتل صدر حياتنا   وحديثها في كل فم
وهي الطريق لمن يريـ   ـد خميلة فوق القمم
أرأيت أشهر عندنا   من لاعبي كرة القدم؟
أهم أشد توهجا   أم نارُ برقٍ في علم؟
لهم الجباية والعطا   ءُ بلا حدود والكرم
لهم المزايا والهبا   تُ وما تجود به الهمم

كرة القدم

الناس تسهر عندها   مبهورة حتى الصباح

---

(١) القصيدة للدكتور وليد قصَّاب نشرها في مجلة «التوحيد» السنة السادسة والعشرون، العدد الحادي عشر، ذو القعدة، سنة ١٤١٨هـ ص ٦٤.

وإذا دعا داعي الجها د وقال حيَّ على الفلاح
غطَّ الجميع بنومهم فوز الفريق هو الفلاح
فوز الفريق هو السبيـ ـل إلى الحضارة والصلاح

كرة القدم

صارت أجلَّ أمورنا وحياتنا هذا الزمن
ما عاد يشغلنا سوا ها في الخفاء وفي العلن
أكلت عقول شبابنا ويهودُ تجتاح المدن
واللاعب المقدام تصـ ـنع رجله مجد الوطن
عجباً لآلاف الشبا ب وإنهم أهل الشمم
صرفوا إلى الكرة الحقيـ ـرة فاستبيح لهم غنم
دخل العدو بلادهم وضجيجها زرع الصمم
أيسجل التاريخ أنا أمة مستهترة
شهدت سقوط بلادها وعيونها فوق الكرة

الخاتمة

ننبّه أخيراً إلى أنَّ (كرةَ القدمِ) لا ينبغي أن تُتخذَ وسيلةً للدعوةِ إلى الله تعالى، كشأنِ مَن يجيزُ الكذبَ وهجرَ المسلمين، وإيذاءهم لمصلحةِ الدعوةِ ـ زعموا ـ!!، لأنَّ الدين إن لم يقم بالجَدِّ، فمن الاستحالةِ بمكانٍ أَن يقومَ باللعبِ[1]، قال تعالى: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾[2]. بل، وهل خلقنا الله ـ سبحانه وتعالى ـ من أجلِ الرياضةِ واللعبِ؟! أم إنَّه خلقنا عبثاً وباطلاً؟ سبحانه.

وقد تقدَّمَ معك أضرارُ لعبة كرة القدم، وشرورُها، وأنَّها سلبت الأُمّة أموالها وطاقتها، وفرقتها شيعاً وأحزاباً، فكلُّ نادٍ وكلُّ لاعبٍ له مؤيدوهُ ومناصروه ومحبوه

---

(١) انظر موقفاً مشرّفاً للشيخ أبي يوسف عبدالرحمن عبدالصمد في ترجمته الّتي أفردها إبراهيم الساجر بعنوان «المقتصد» في ذمِّ اتخاذِ الرياضة وسيلة للدعوة إلى الله (ص ١٤٤ ـ ١٤٥).

(٢) البقرة: ٦٣.

وشانئوه، وصدقَ الله العظيمُ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾[1].

هذا؛ وآخرُ دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) الحج: ٤٦.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

الفهرس